جامع الرسائل

لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

ابن تيمية

المتوفى سنة (٧٢٨) هـ

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

المجموعة الثانية

دار العطاء

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى الخاصة بدار العطاء

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار العطاء
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية
الرياض - شارع السويدي العام - شمال النفق
تلفاكس: ٢٦٧٢٧١٠ - جوال: ٠٥٥٢٤٨٢١٣٠
ص ب: ٦٥٩١١ - الرمز البريدي: ١١٥٦٦

جامع الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمداً طيباً كثيرا مباركا فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد ، فهذه هي المجموعة الثانية من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى بدمشق سنة ٧٢٨ هـ ، وهي التي أسميتها « جامع الرسائل » ، وقد نشرت المجموعة الأولى منها في عام ١٣٨٩ هـ الموافق لعام ١٩٦٩ م .

وتتضمن هذه المجموعة ثلاث رسائل ، سبق أن نُشرت الرسالتان الأولى والثانية منها ضمن مجموعة فتاوى الرياض ، أما الرسالة الثالثة فهي رسالة لم يسبق نشرها من قبل ، وهي أطول هذه الرسائل الثلاث .

١ - رسالة فى الصفات الاختيارية

والرسالة الأولى عنوانها « رسالة فى الصفات الاختيارية » واعتمدت فى نشرها على نسختين خطيتين : الأولى مخطوطة « الكواكب الدرارى » بدمشق وقد رمزت لها بحرف (ك) وجعلتها الأصل ، والثانية مخطوطة مكتبة ليبزيج بألمانيا الشرقية ورمزت لها بحرف (ز) . وقابلت النسختين على النسخة المطبوعة فى مجموع فتاوى الرياض ، وهى التى رمزت لها بحرف (ض) .

أما نسخة (ك) فقد أسلفت وصف رسائل « الكواكب الدرارى »

الموجودة بدمشق فى المجموعة الأولى ، وتكلمت على مؤلفها ابن عروة الحنبلى رحمه الله (١)

وهذه النسخة هى إحدى رسائل المجلد رقم ٥٦٠ من « الكواكب الدرارى » ، وتبدأ عند ظ (ظهر صفحة) ٧٢ وتنتهى عند ص (صفحة) ٨٣ ، ومسطرتها ما بين ٢٧ ، ٣٠ سطرا ، وعدد كلمات كل سطر ما بين ١٣ ، ٢٠ كلمة .

وكتبت الرسالة بخط نسخ منقوط ، ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها .

وأما نسخة (ز) = مكتبة ليبزيج بألمانيا الشرقية ، فقد ورد ذكرها فى قائمة مخطوطات مكتبة ليبزيج المطبوع عام ١٩٠٦ م فى ص ٣٠١ منه ، ورقم المخطوط هو ٨٧٥ . وهذه الرسالة هى الرسالة الثانية ضمن مجموعة رسائل ، وتبدأ من ظ ١٠ إلى ظ ٣١ ، ومسطرة الرسالة ١٧ سطرا فى كل سطر حوالى ١٤ كلمة ، وخطها نسخ واضح ، ولكنه قليل النقط ، ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها ، وأرجح أن ناسخها هو غير ناسخ رسالة « شرح فتوح الغيب » .

وصفحة الغلاف قديمة قد لحقتها رطوبة ظاهرة ، وكتب فى أعلاها : أول افصـ (لعلها : أول فصلة) وكتب تحتها : من كتب (العبد) الفقير محمد ابن على بن ... الإمام بجامع دمشق .

وفى وسط الصفحة فى مقابل هذا الكلام كتب عنوان الرسالة كما يلى : « كتاب الصفات الاختيارية للإمام العلامة شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن تيمية رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه » .

وتحت هذا العنوان كتب فى جهة اليسار ما يلى : « الحمد لله ، يثق بالله (كلمة لعلها : ابن محمد) موسى الحجاوى » .

---

(١) انظر المجموعة الأولى ، المقدمة ، ص : هـ - ز .

وفى النصف الأسفل من الصفحة كتبت عناوين رسائل المجموعة كما يلى : الصفات الاختيارية (وتحتها رقم : ١) ، التدمرية (وتحتها رقم : ٢) الأجوبة عن مسألة شد الرحال (وتحتها رقم : ٣) ، مسألة القدرى (٤) ، عقيدة الحافظ عبد الغنى (٥) ، الجزء الثانى من شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى .

وإلى يسار هذه العناوين كتب ما يلى : « ملكه من فضل ربه على بن إسماعيل الحنبلى ، من تركة شيخنا محمد .... على المكتبجى (؟) » .

ويذكر لنا ابن عبد الهادى فى كتابه « العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية [١] » : « وله من الكلام على مسائل العلو والاستواء والصفات الخبرية وما يتعلق بذلك من الرد على الجهمية والقدرية والجبرية وغيرهم من أهل الأهواء والبدع ما يشتمل على مجلدات كثيرة » .

ويقول الصفدى فى كتابه « الوافى بالوفيات [٢] » : « وله فى إثبات الصفات وإثبات العلو والاستواء مجلدات » .

ويقول ابن رجب الحنبلى فى كتابه « الذيل على طبقات الحنابلة [٣] » : « وأما القواعد المتوسطة والصغار وأجوبة الفتاوى فلا يمكن الإحاطة بها لكثرتها وانتشارها » .

---

(١) ص ٥١ .

(٢) ٢٥/٧ ، فيسبادن ، ألمانيا ، ١٣٨٩/١٩٦٩ .

(٣) ٤٠٤/٢ .

٢ - رسالة شرح كلمات من فتوح الغيب

وجدت من « رسالة شرح كلمات من فتوح الغيب » ثلاث نسخ خطية إحداها بخط شيخ الإسلام ابن تيمية ولكنها ناقصة ، ووجدت أوفى هذه النسخ وأقدمها نسخة مكتبة ليبزيج ولذلك جعلتها النسخة الأم .

وقد ذكرت نسخة مكتبة ليبزيج فى قائمة مخطوطات مكتبة ليبزيج (المطبوع بليدن سنه ١٩٠٦) فى صفحة ٥٩ منه .

والرسالة موجودة فى المكتبة تحت رقم ٢٢٣ وهى ليست ضمن مجموعة رسالة الصفات الاختيارية كما يتضح من رقمها .

وعدد أوراق رسالة شرح فتوح الغيب ٥٣ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرا فى كل سطر حوالى ١٠ كلمات ، وخط الرسالة نسخ واضح منقوط ، وناسخها ذكر اسمه فى نهاية الرسالة مع ذكر تاريخ النسخ ، وخط هذه الرسالة هو - كما أسلفت - غير خط رسالة الصفات الاختيارية على الأرجح .

وكتب فى صفحة الغلاف العنوان كما يلى : « هذا كتاب يشتمل على شرح كلمات رويت عن الشيخ الإمام العالم الناسك الزاهد عبد القادر الكيلانى رحمه الله تعالى فى كتابه المعروف بفتوح الغيب [1] ، وشرحها شيخ الإسلام ، ومفتى الشام الإمام العالم العامل ، الزاهد الورع ، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّانى ، نفع الله به ، وأثابه الجنة ، وغفر له ولجميع المسلمين ، آمين ، ومتعه الله بالثناء الجميل ، والعطاء الجزيل » .

وتحت هذا العنوان يوجد ختم مكتبة ليبزيج وكتب فيه ما يلى :

Bibl. Univers. Lips

---

(١) أبو محمد محيى الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكى دوست الحسنى ، الجيلانى أو الكيلانى أو الجيلى ، انظر ترجمته فيما يلى فى هذه المجموعة ، ص ١٦٣ . وانظر ما جاء عنه فى : الاستقامة ١/٨٥ - ٨٦ .

وفى أسفل الصفحة إلى اليسار كتب بخط عادى ما يلى D. L. 191 وتحتها 54 Bll وفى آخر صفحات المخطوطة (وهى ص ٥٣) تنتهى الرسالة بما يلى : « ... وقال تعالى : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... بالصبر ، هذا ما وجد فى الأصل » . ثم كتب اسم الناسخ ومكان وتاريخ النسخ كما يلى : « كتبه محمد ابن أحمد بن على الخطيب بقرية بيبلا فى ثامن عشر من جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة » .

أما النسخة الثانية من الرسالة فهى مخطوطة الكواكب الدرارى بدار الكتب المصرية = (ك) وهى رسالة موجودة فى المجلد الخامس والثمانين من ص ٥٥ إلى ظ ٧٠ ، وهذا المجلد واحد من ست مجلدات تحمل رقم ٦٤٥ تفسير .

والرسالة مسطرتها حوالى ٢٧ سطرا وفى كل سطر حوالى ١٨ كلمة وهى بخط نسخ واضح معتاد ومنقوط .

وفى هاتين النسختين : (ز) ، (ك) زيادة على ما فى نسخة (ض) = طبعة فتاوى الرياض ١٠ / ٤٥٥ - ٥٤٩ ، وهذه الزيادة هى فصل أخير فى الرسالة استغرق حوالى ٤ صفحات من طبعتنا (من ص ١٨٤ - ص ١٨٩) .

وتنتهى هذه النسخة بالآية الأخيرة من سورة العصر كما فى نسخة (ز) وبعدها كتب : « آخر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه » .

وأما النسخة الثالثة (= م) فهى ضمن مجموع ٦٩ فى المكتبة الظاهرية بدمشق وهو مجموع ضخم يضم مسودات من رسائل ابن تيمية كتبها بخطه وتوجد من ص ٢٧٧ إلى ص ٢٨٤ فى هذا المجموع ، وخط ابن تيمية كما هو ظاهر فى المصورة خط دقيق جدا غير منقوط ، وكان ابن تيمية يمتاز بسرعة الكتابة وصغر الحروف وكثرة الأسطر واقترابها بعضها من البعض الآخر .

وهذه النسخة مسطرتها حوالى ٣٢ سطرا فى كل سطر حوالى ١٨ كلمة .

وقد ذكر هذه الرسالة ابن عبد الهادى فى « العقود الدرية » فقال [١] :

« وله شرح كلام الشيخ عبد القادر فى غير موضع نحو مجلد » .

كما ذكرها ابن قيم الجوزية فى رسالة « أسماء مؤلفات ابن تيمية [٢] » فقال :

« تعليقه على فتوح الغيب لسيدى عبد القادر الكيلانى » .

٣ - قاعدة فى المحبة

رأيت فى أثناء وجودى فى دمشق عام ١٣٧٥ / ١٩٥٥ وأثناء بحثى عن مخطوطات ابن تيمية فى المكتبة الظاهرية رسالة بعنوان « قاعدة المحبة » فصورتها واحتفظت بها فى مكتبتى .

وكانت هذه القاعدة قد صورت قبل ذلك ضمن مصورات المخطوطات بالجامعة العربية وذكرت فى فهرست هذه المخطوطات [٣] .

وهذه المخطوطة نسخة وحيدة نادرة لا توجد منها نسخة أخرى ولم يسبق نشرها من قبل ، وهى نسخة كثيرة الأخطاء والتحريف ، ولعل هذا كان من أسباب إحجام أكثر العلماء عن تحقيقها ونشرها .

والمخطوطة رقمها فى المكتبة الظاهرية ١٢٩ تصوف ، وهى تقع ضمن مجموعة فى ٥٧ ورقة من ص ١٤٥ إلى ص ١٩٩ ، ومسطرة صفحاتها حوالى ٢٣ سطرا وفى كل سطر حوالى ١٣ كلمة وخطها نسخ معتاد قليل النقط وهو خط واضح ولكن الناسخ - كما قدمت - قليل العلم كثير الخطأ والتحريف .

---

(١) ص ٥٣ .

(٢) تحقيق د . صلاح المنجد ، ص ٢٢ .

(٣) ص ١٧٥ ، ط . دار الرياض للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

والصفحة الأولى من المصورة كتب فى أعلاها فى وسط الصفحة : « فصل فى الحب والبغض لأبى العباس أحمد بن تيمية » وكتب فى أعلى الصفحة جهة اليسار كلمة « الأول » وتحتها رقم الصفحة ١٤٥ .

وتبدأ المخطوطة بالعبارات التالية : « بسم الله الرحمن الرحيم على الله توكلى ، الحمد لله نحمده ونستعينه ...إلخ » وبعد ذلك : « أما بعد فهذه قاعدة عظيمة فى المحبة وما يتعلق بها من جمع الإمام العلامة ... بن تيمية رضى الله عنه وأرضاه .قال رضى الله عنه : فصل فى الحب والبغض والمحمود من ذلك والمذموم وأصل كل فعل وحركة فى العالم من الحب والإرادة .. إلخ » .

وتنتهى الصفحة الأخيرة فى المخطوطة بالعبارات التالية : « ... وأنها دالة على الإله الحق من هذا الوجه وأنه لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ، وهو غير الوجه الذى دلت منه على ربوبيته . وقد بسطنا الكلام على ذلك فى مواضع متعددة إذ هو أجل العلم الإلهى وأشرفه ، وإنما كان المقصود هنا التنبيه على أن الإرادة نوعان كالعلم ، والله أعلم » .

وليس فى المصورة عندى ذكر للناسخ أو تاريخ النسخ ، ولكن جاء فى فهرس الجامعة العربية أن تاريخ النسخ هو القرن التاسع وأن مقياس صفحات المخطوطة هو ٢٨ × ١٨ سم وأن عدد أوراق المخطوطة ٥٧ ورقة .

وذكر ابن عبد الهادى القاعدة فى « العقود الدرية » فقال [١] : « وقاعدة كبيرة فى محبة الله للعبد ومحبة العبد لله » وهناك قاعدة أخرى هى : « وقاعدة فى وجوب تقديم محبة الله تعالى ورسوله على النفس والمال والأهل » [٢] وعنده أيضا « وقاعدة فى أمراض القلوب وشفائها » [٣] .

---

(١) ص ٣٩ .

(٢) ص ٦٦ .

(٣) ص ٤١ .

وقد ذكر ابن قيم الجوزية فى أسماء مؤلفات ابن تيمية [1] القاعدة فقال « قاعدة فى محبة الله للعبد . مجلد لطيف » . وهى غير قاعدة أخرى ذكرها بعنوان « قاعدة فى أمراض القلوب وشفائها ، نحو أربعين ورقة »[2] .

ونحن نعلم أن ابن تيمية له قاعدة « أمراض القلوب وشفاؤها » [3] وفصل « فى مرض القلوب وشفائها » أيضا [4] وهذا غير رسالته « التحفة العراقية فى الأعمال القلبية » [5] . وهذه جميعا غير قاعدتنا فى المحبة .

منهج التحقيق

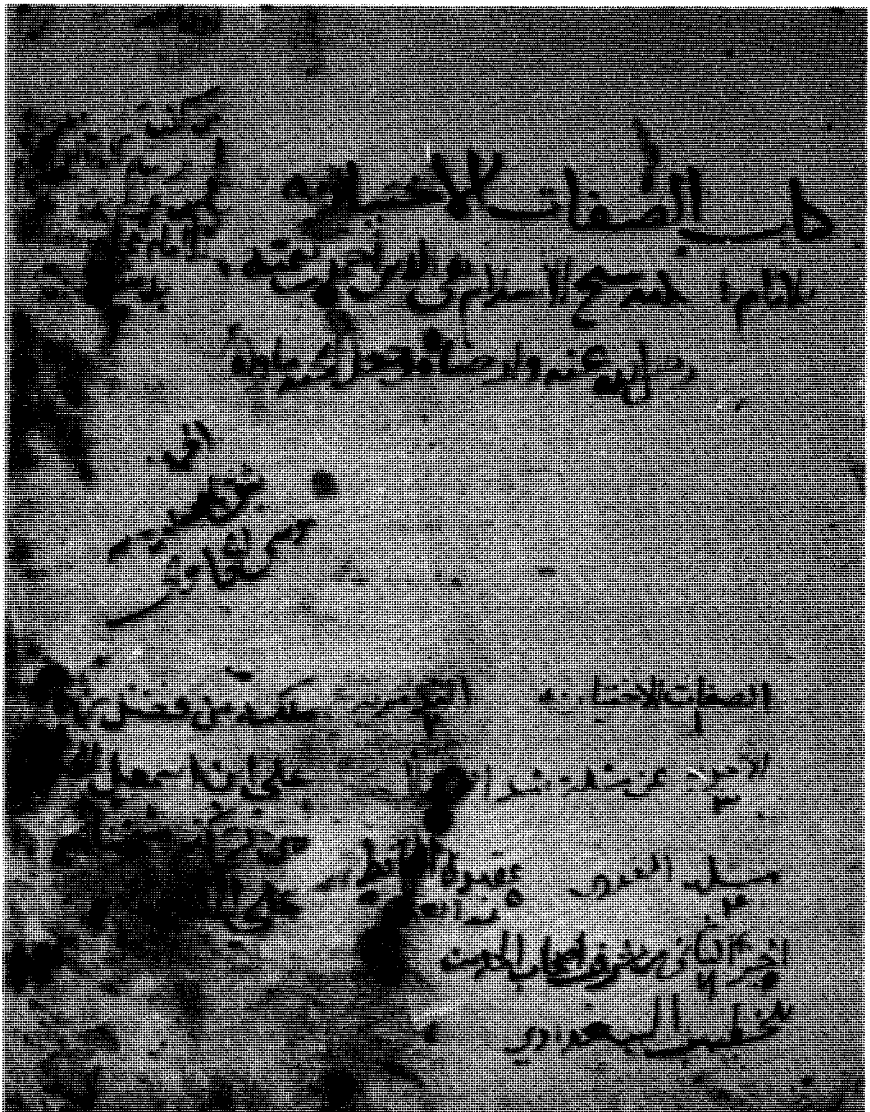
لا يختلف منهجى فى تحقيق هذه المجموعة عن منهجى فى تحقيق المجموعة الأولى فارجع إليه فى مقدمة تلك المجموعة .

وقد تكرم الدكتور الطبلاوى محمود سعد بنسخ رسالة « قاعدة فى المحبة » سنة ١٣٩١ / ١٩٧١ من المصورة ، وأضاف بعض الملاحظات المفيدة فى هوامش النسخة ، كما عاوننى فى تصحيح الطبع وأكثر فهارس هذه المجموعة السيدة خديجة محمد كامل والسيدة فوزية فؤاد على يوسف فجزاهم الله عنى خير الجزاء .

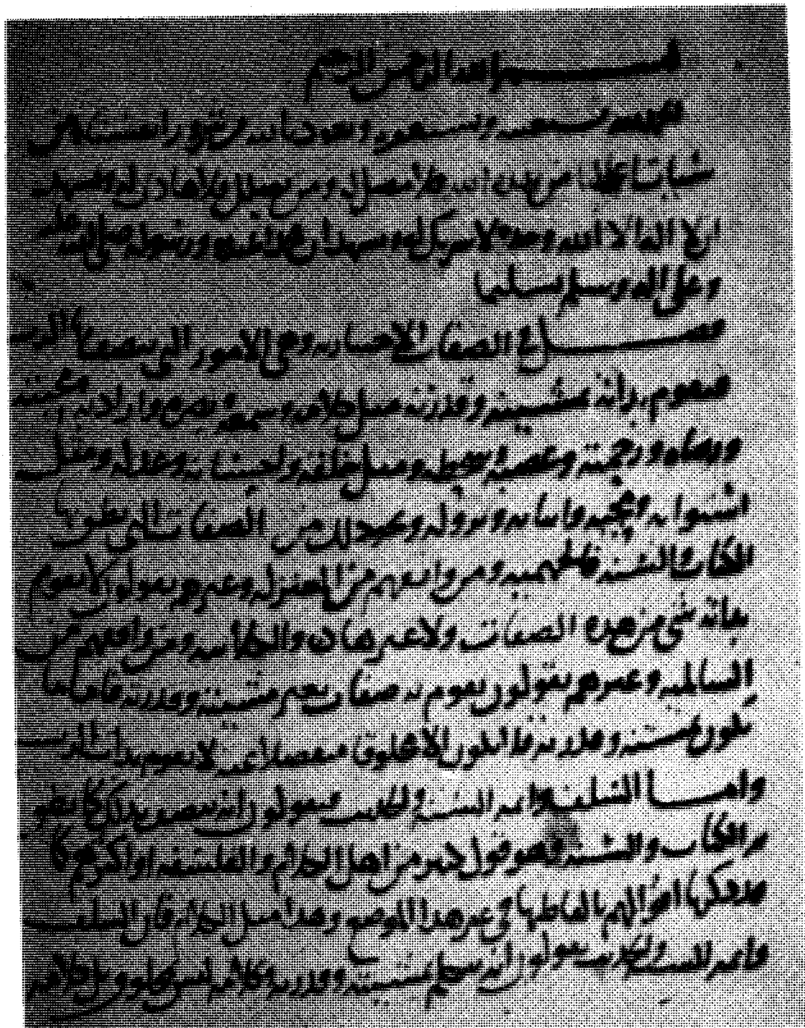
محمد رشاد محمد رفيق سالم

---

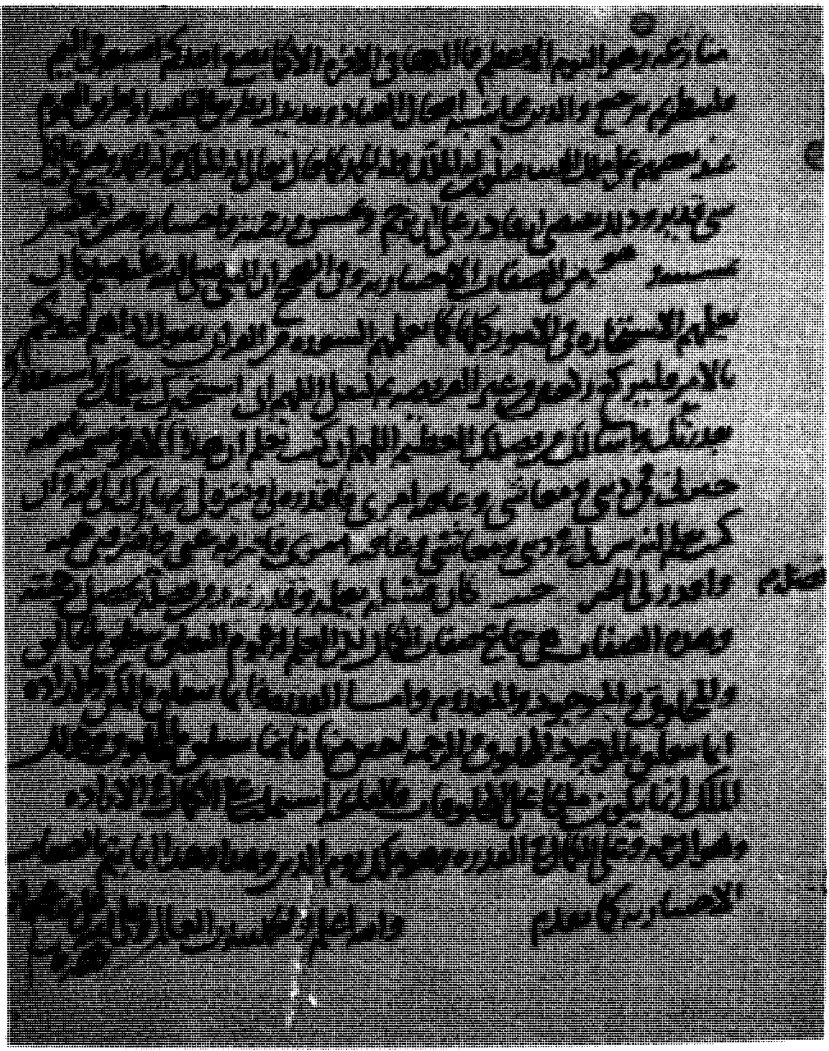
(١) ص ٢١ .
(٢) ص ٢٤ .
(٣) نشرت فى مجموع فتاوى الرياض ١٠/٩١ – ١٣٨ .
(٤) نفس المجموع ١٠/١٣٨ – ١٤٩ .
(٥) نشرت فى مجموع فتاوى الرياض ١٠/٥ – ٩٠ .



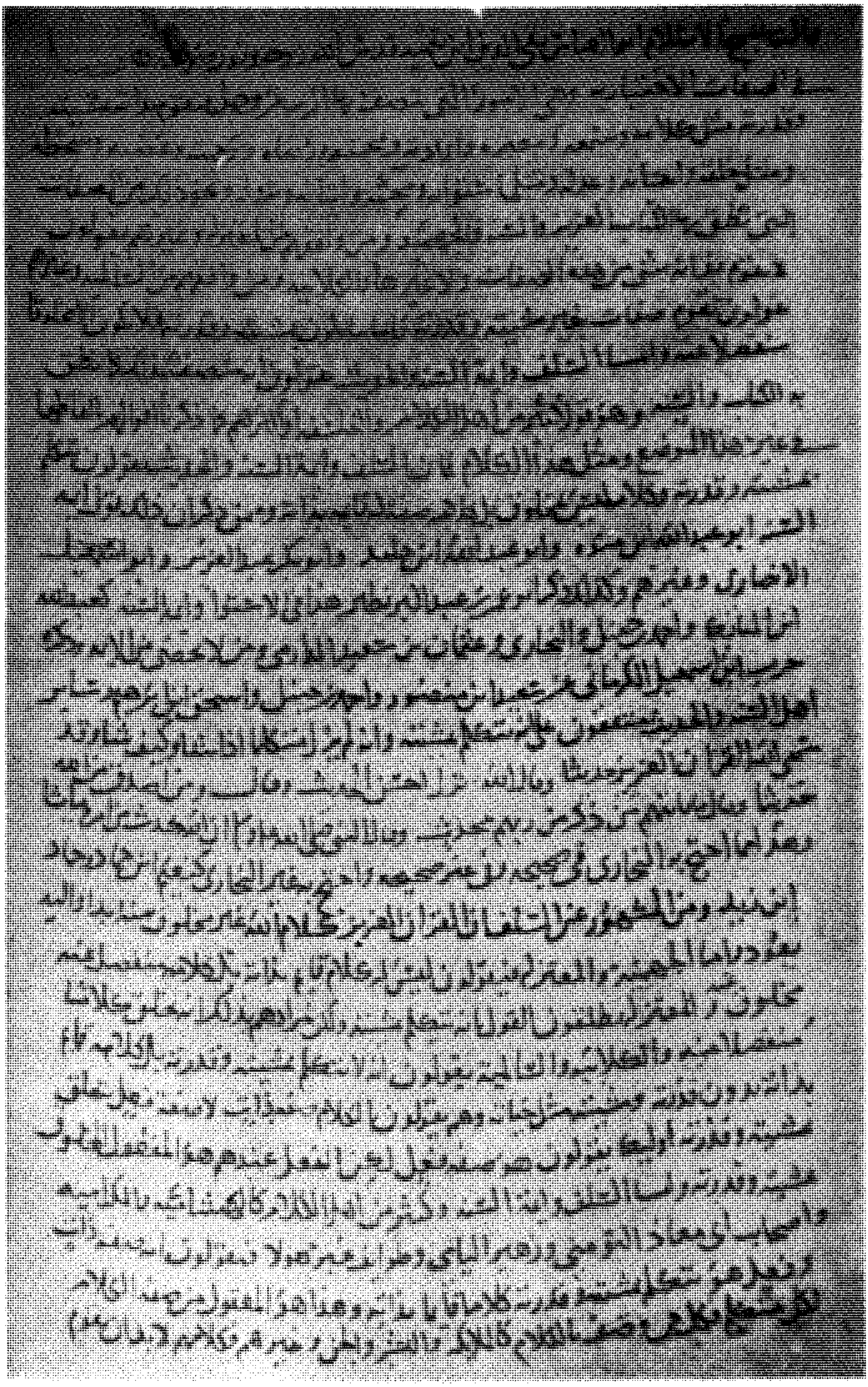
صفحة الغلاف من مخطوطة (ز) = مكتبة ليبزيج بألمانيا الشرقية رقم ٨٧٥
من « رسالة فى الصفات الاختيارية »


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن
سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم تسليما
فصل في الصفات الاختيارية وهي الأمور التي يتصف بها الرب
فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته مثل كلامه وسمعه وبصره وإرادته ومحبته
ورضاه ورحمته وغضبه وسخطه ومثل خلقه وإحسانه وعدله ومثل
استوائه ومجيئه وإتيانه ونزوله ونحو ذلك من الصفات التي نطق بها
الكتاب العزيز والسنة فالجهمية ومن وافقهم من المعتزلة وغيرهم يقولون لا يقوم
بذاته شيء من هذه الصفات ولا غيرها والكلابية ومن وافقهم من
السالمية وغيرهم يقولون يقوم به صفات بغير مشيئته وقدرته فأما ما
يكون بمشيئته وقدرته فلا يكون إلا مخلوقا منفصلا عنه لا يقوم بذاته
وأما السلف وأئمة السنة والحديث فيقولون إنه متصف بذلك كما نطق
به الكتاب والسنة وهو قول كثير من أهل الكلام والفلسفة أو أكثرهم كما
قد ذكر أقوالهم بألفاظها في غير هذا الموضع وهذا مثل الكلام فإن السلف
وأئمة السنة والحديث يقولون إنه يتكلم بمشيئته وقدرته وكلامه ليس بمخلوق بل كلامه

الصفحة الأولى من (ز) من « رسالة فى الصفات الاختيارية »

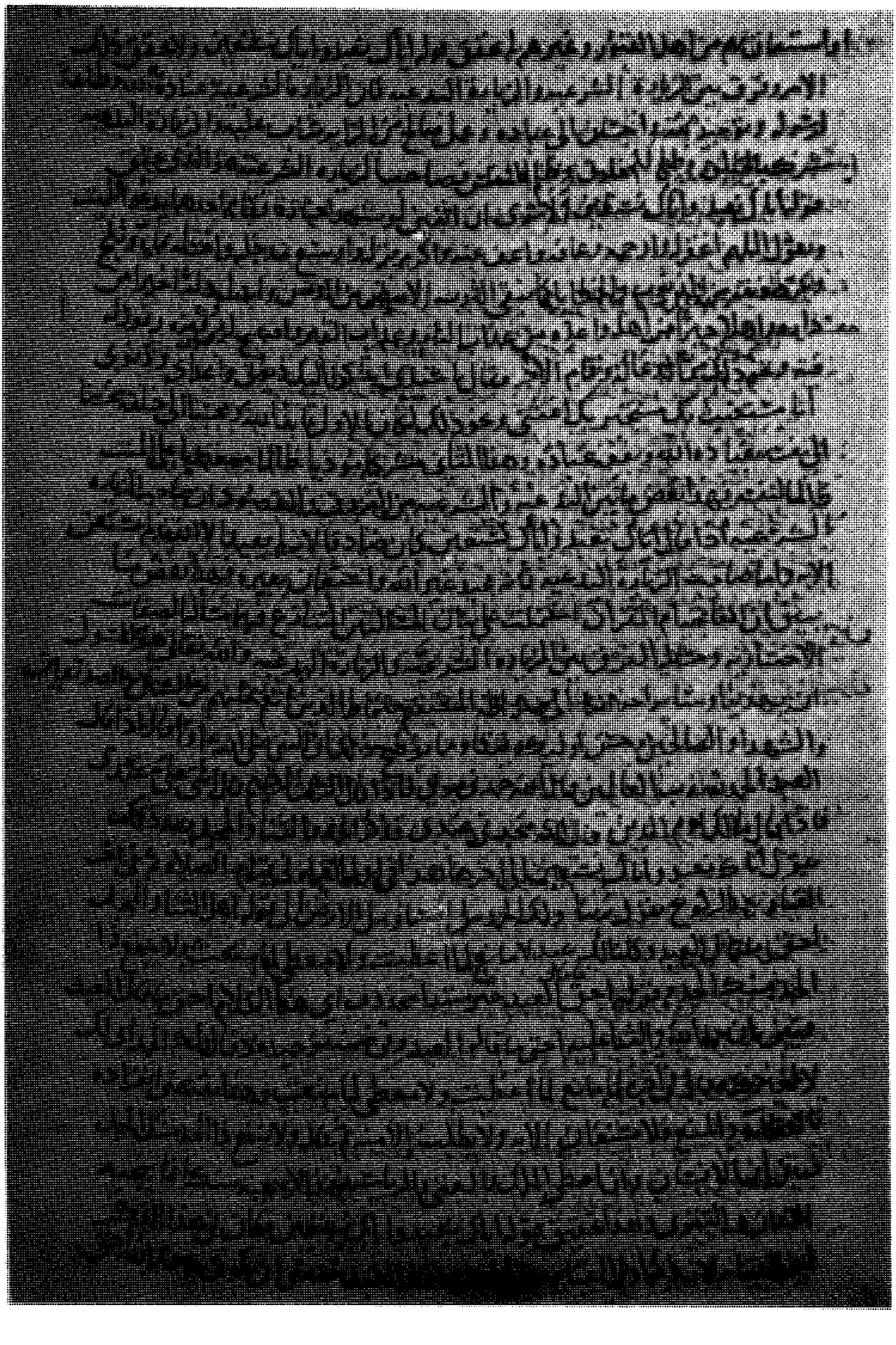


الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ز) من « رسالة فى الصفات الاختيارية »

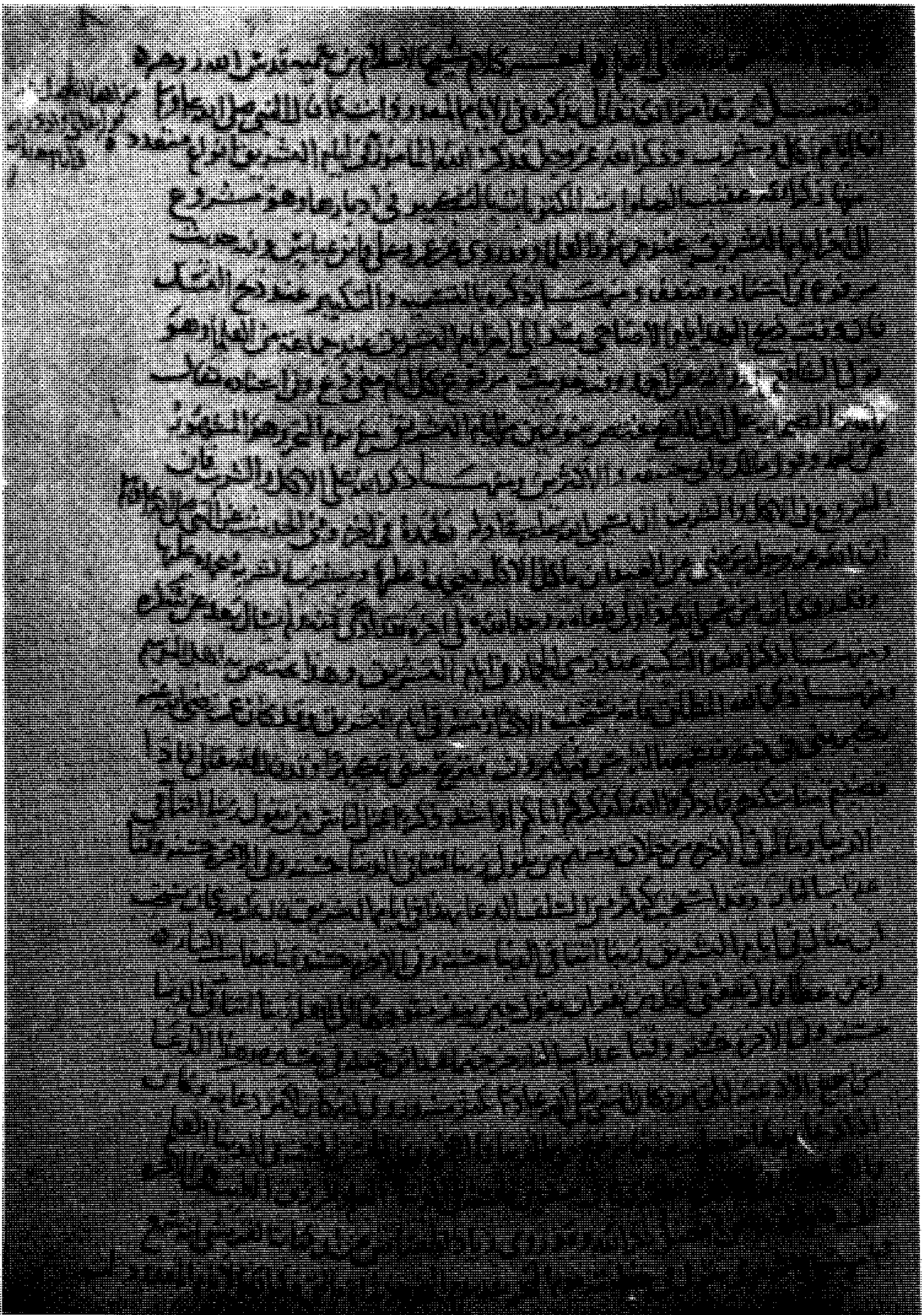


الصفحة الأولى من (ك) = الكواكب الدرارى حـ ٥٦٠ بالمكتبة الظاهرية

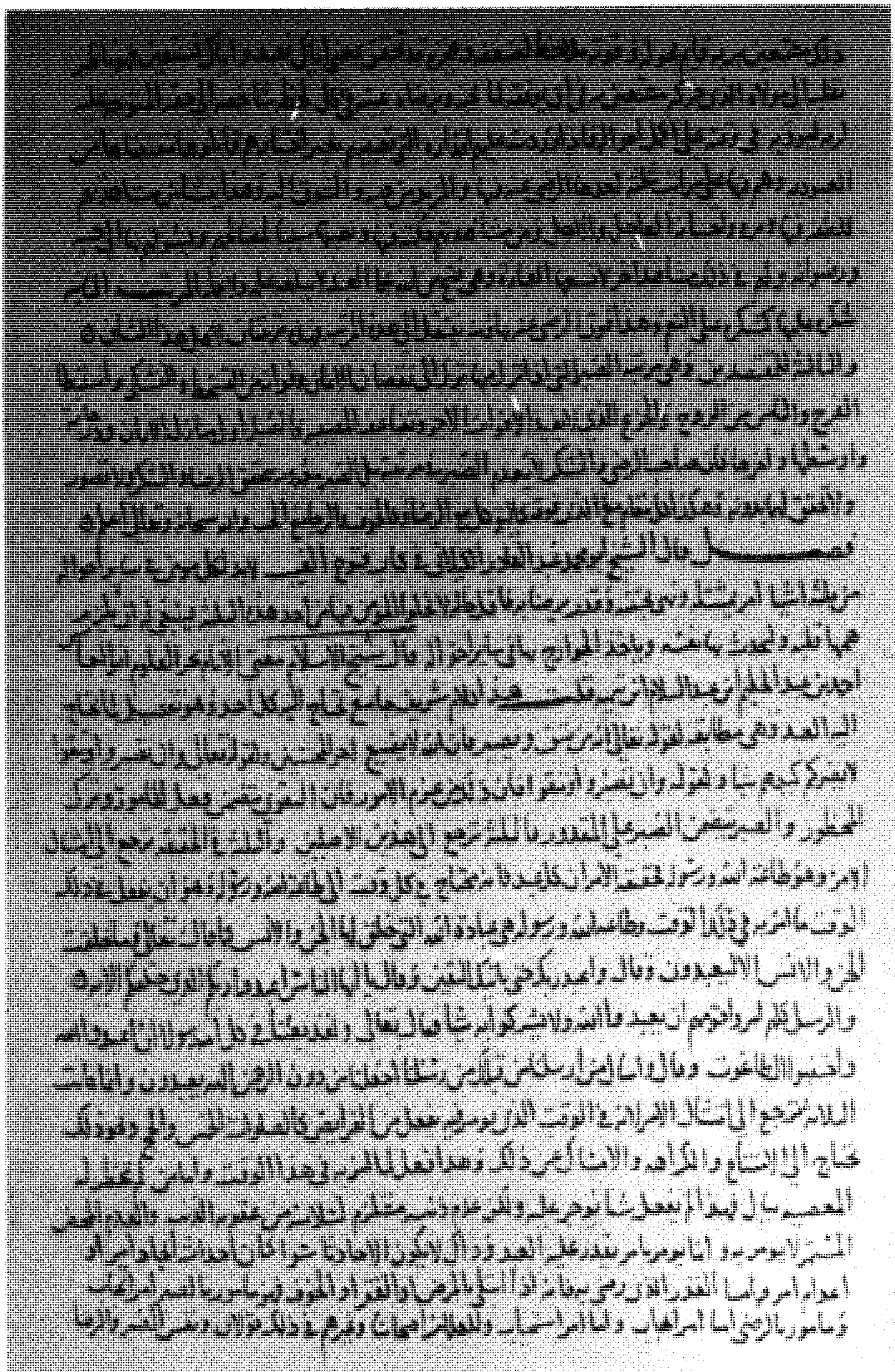
بدمشق (ظ ٧٢) من « رسالة فى الصفات الاختيارية »



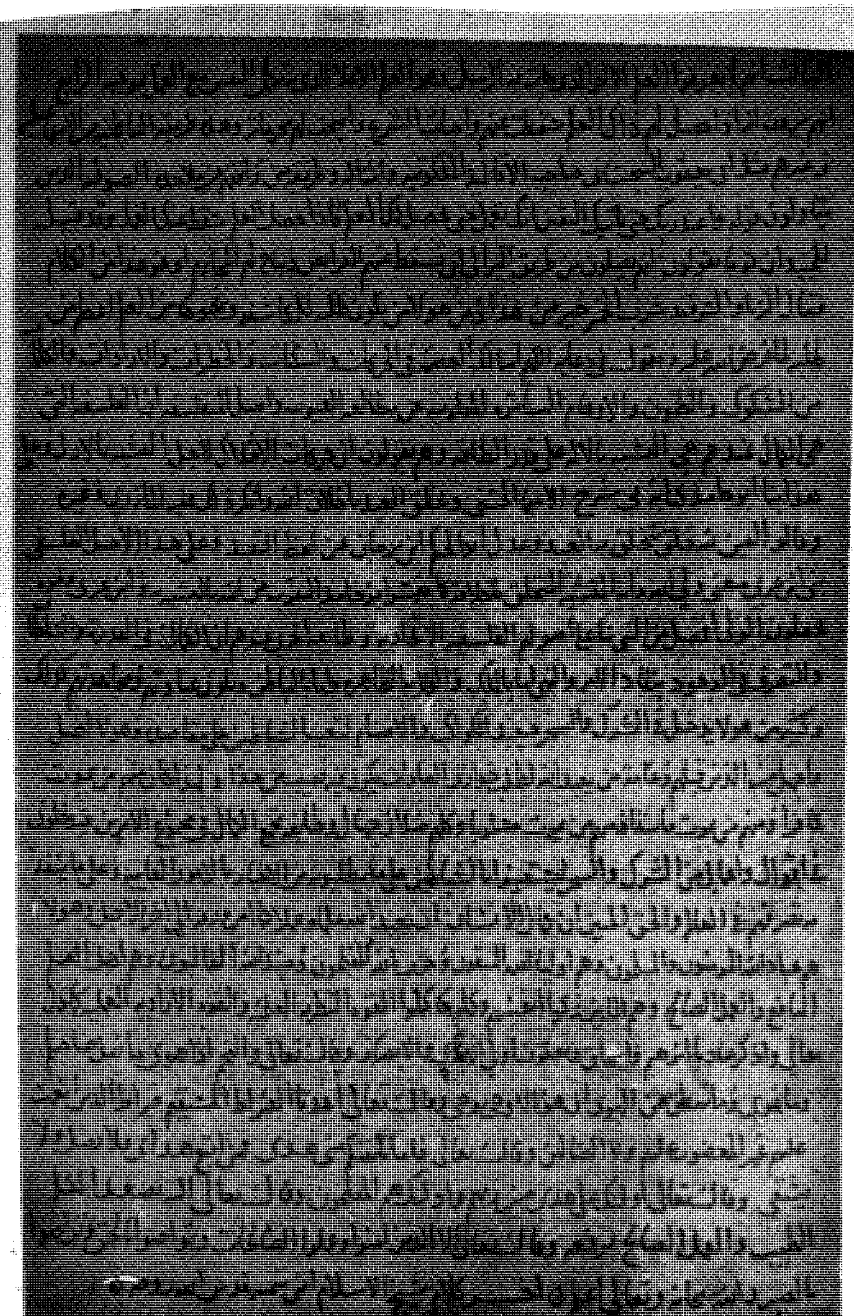
الصفحة قبل الأخيرة من (ك) من « رسالة فى الصفات الاختيارية »



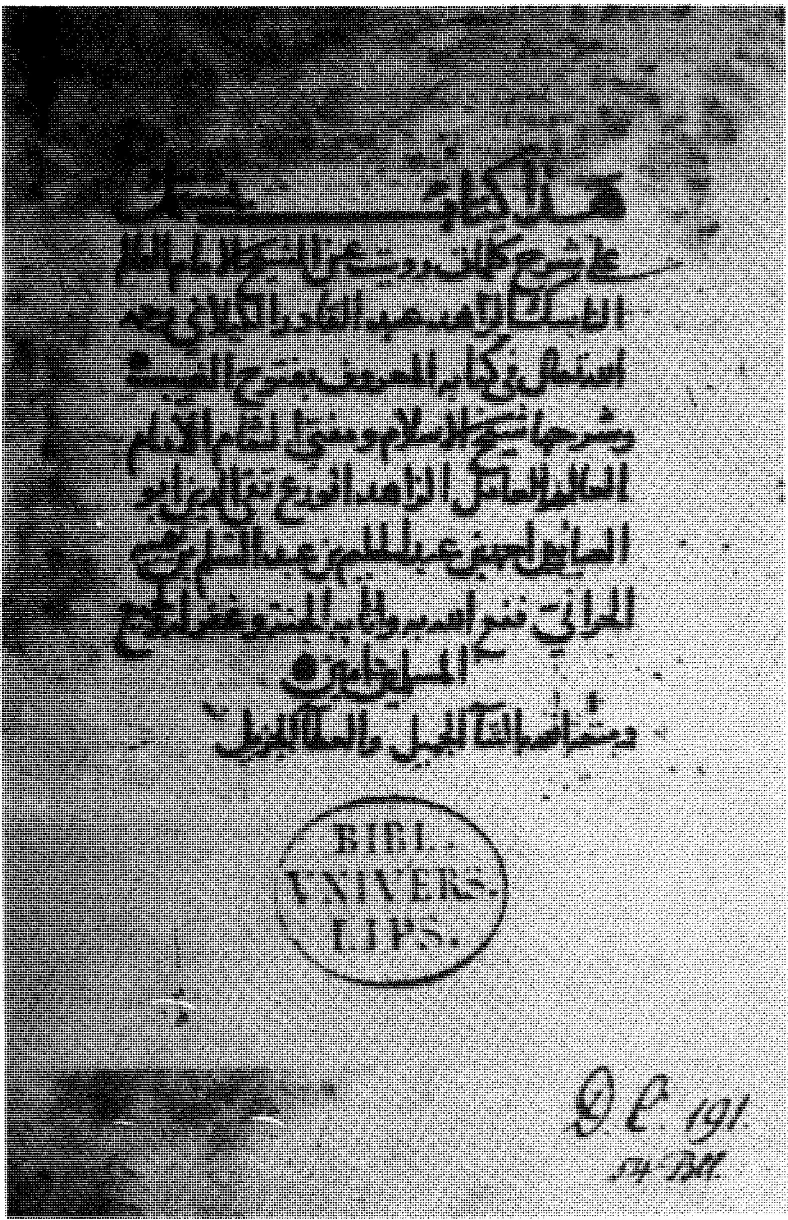
السطر الأخير من « رسالة فى الصفات الاختيارية » من مخطوطة (ك) ص ٨٣



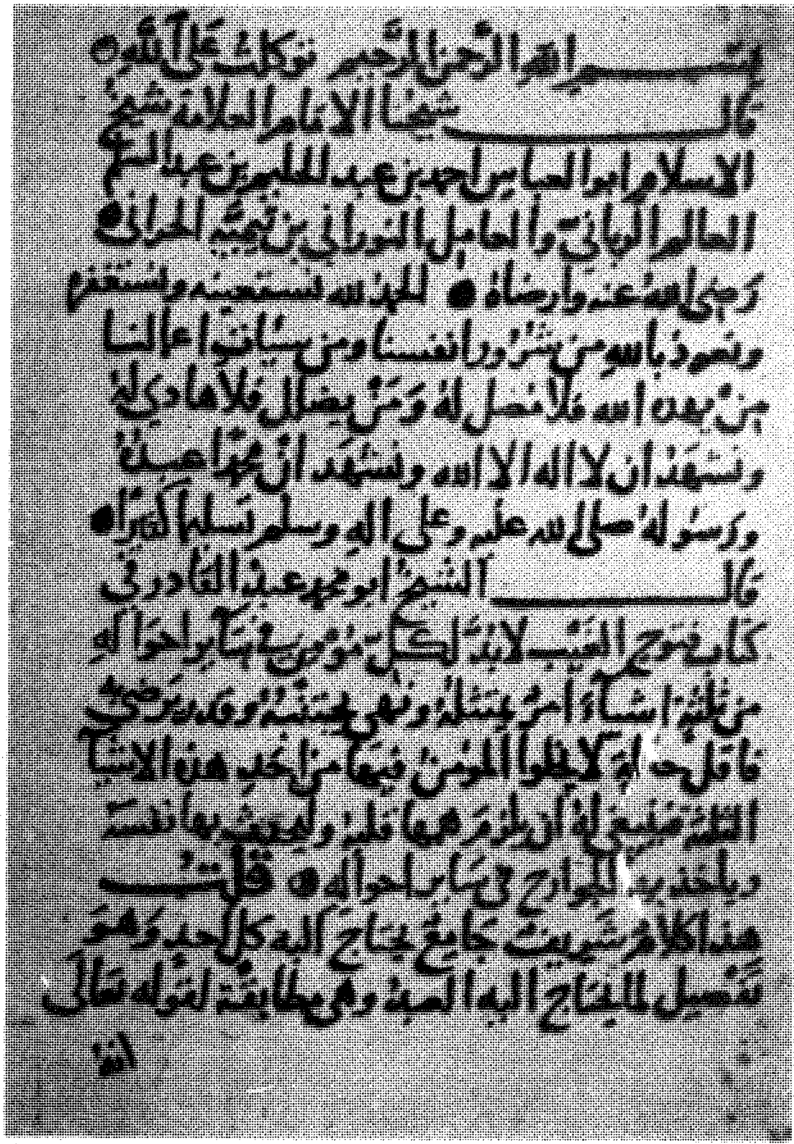
الصفحة الأولى من مخطوطة (ك) = الكواكب الدرارى بدار الكتب المصرية
تفسير ٦٤٥ المجلد ٨٥ ص ٥٥ من « شرح فتوح الغيب للجيلانى » لابن تيمية



الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ك) من « شرح فتوح الغيب » ظ ٧٠



صفحة الغلاف من مخطوطة (ز) = مكتبة ليبزيج بألمانيا الشرقية رقم ٢٢٣
من « شرح فتوح الغيب للجيلاني » لابن تيمية



بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله
قال شيخنا الإمام العلامة شيخ
الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
العالم الرباني والعامل النوراني بن تيمية الحراني
رضي الله عنه وأرضاه. الحمد لله نستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
ونشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.
قال الشيخ أبو محمد عبد القادر في
كتاب فتوح الغيب لا بد لكل مؤمن في سائر أحواله
من ثلاثة أشياء أمر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضى
به فأقل حالة لا يخلو المؤمن فيها من أحد هذه الأشياء
الثلاثة فينبغي له أن يلزم همها قلبه وليحدث بها نفسه
ويأخذ بها الجوارح في سائر أحواله. قلت
هذا كلام شريف جامع يحتاج إليه كل أحد وهو
تفصيل لما يحتاج إليه العبد وهي مطابقة لقوله تعالى
[illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة (ز) من مخطوطة

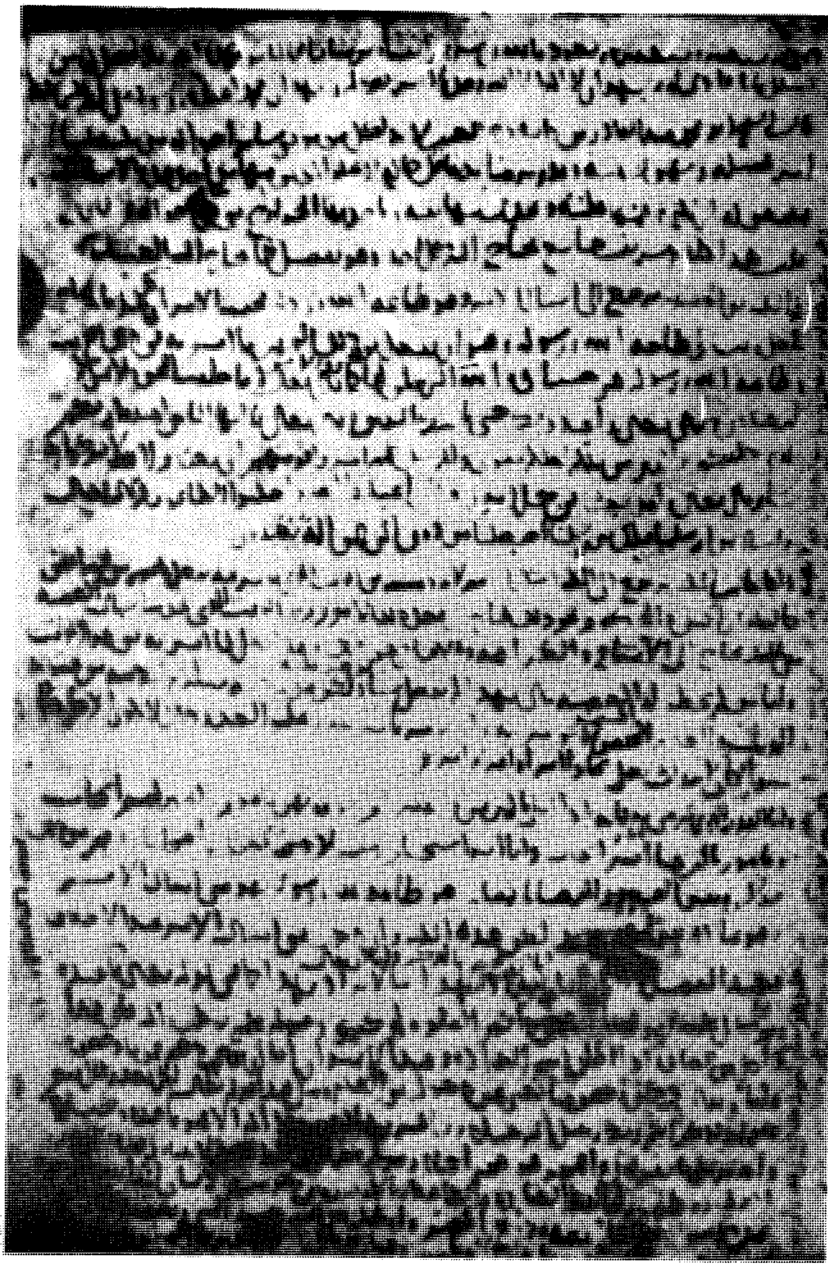
« شرح فتوح الغيب الجيلاني » لابن تيمية

محضا أنهم الثابتون وهم أهل العلم النافع والعمل الصالح
وهم الذين زكوا أنفسهم وكملوها كما كملوا الغير
البالغين الحكمة بالقوة الإرادية العملية كما قال تعالى
واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي
والأبصار وقال تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
وقال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقال تعالى فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى وقال تعالى أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون وقال تعالى إليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

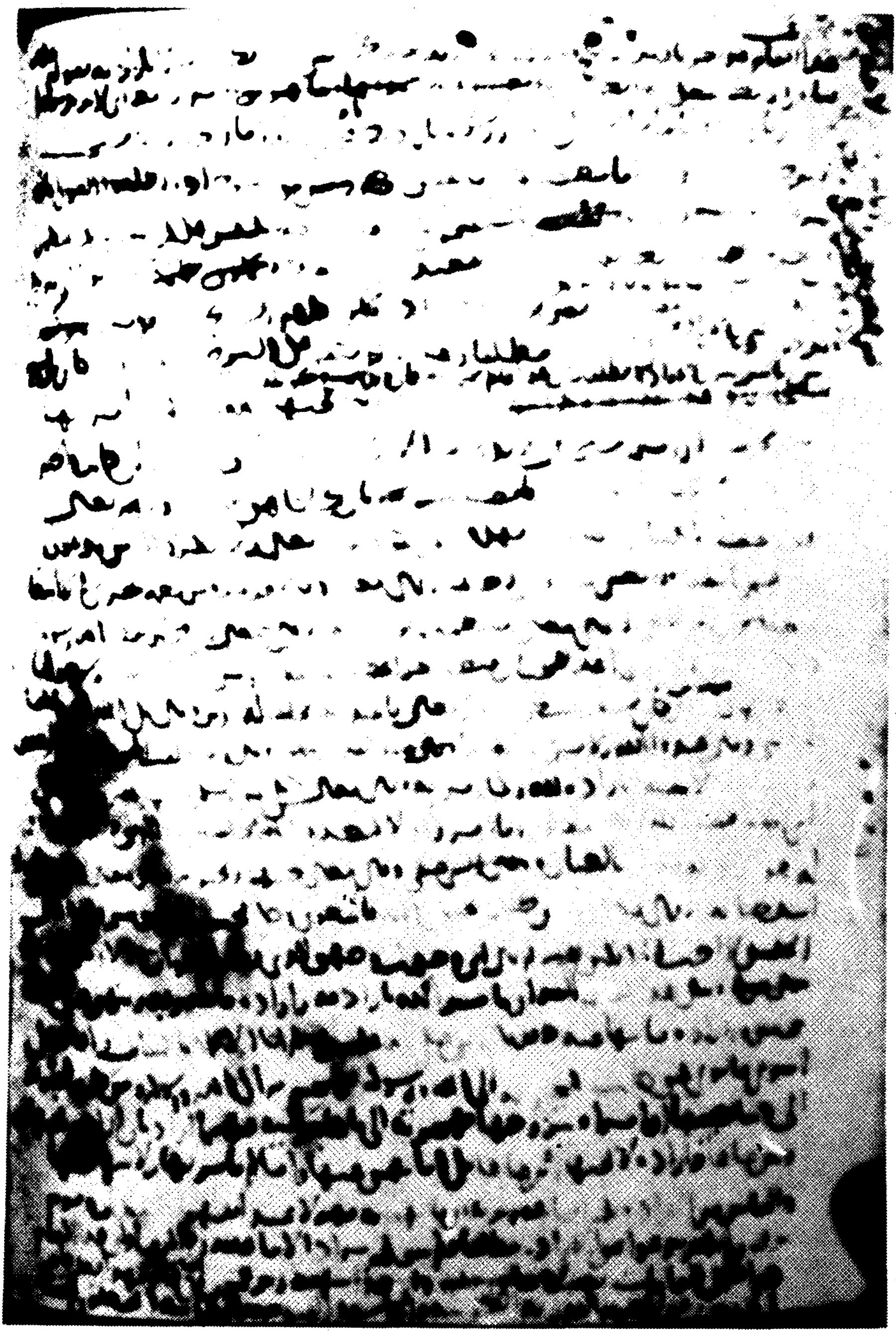
بلغ مقابلة بالأصل

وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
تسليما كثيرا
كتبه [illegible]

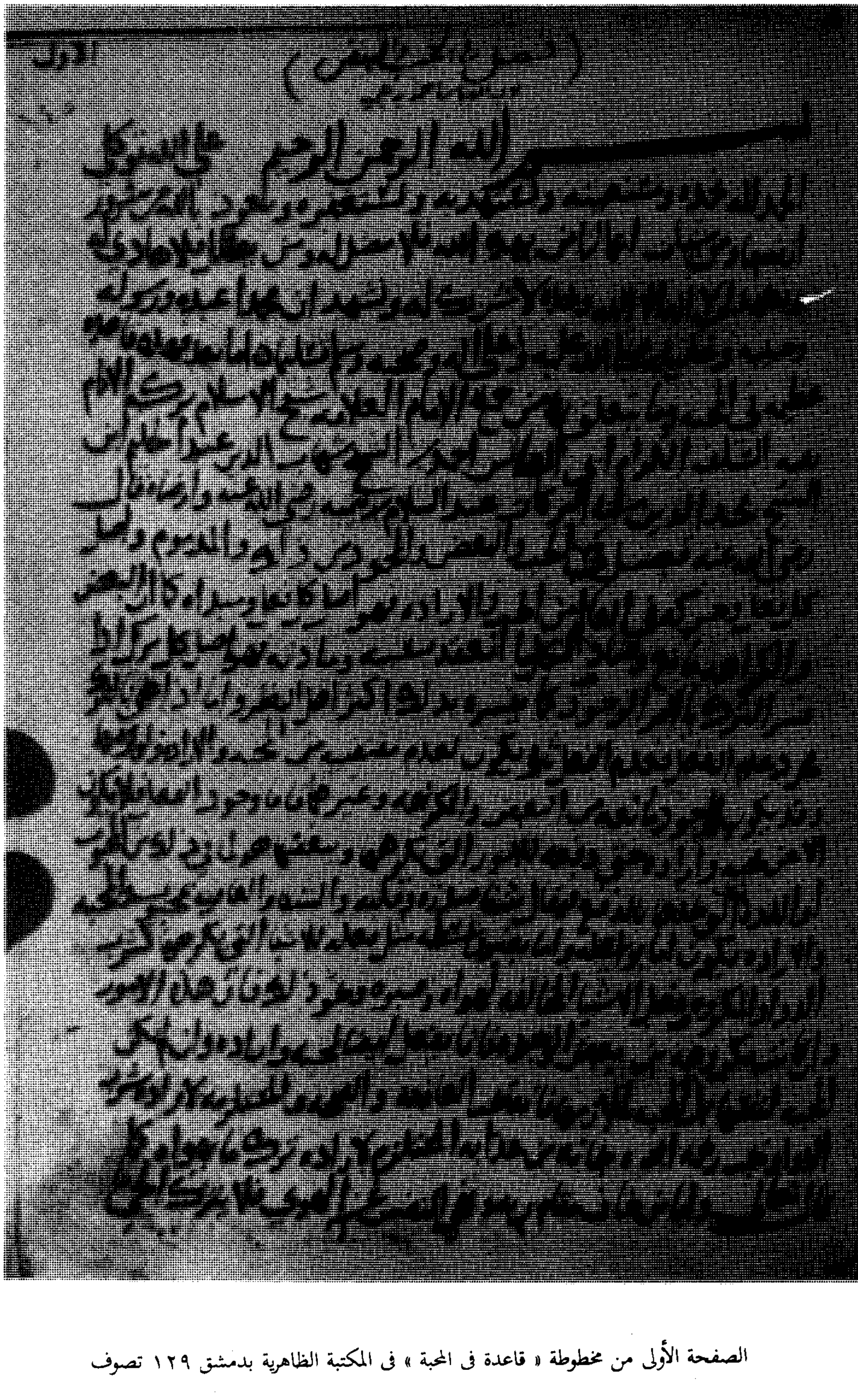
الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ز) من « شرح فتوح الغيب »



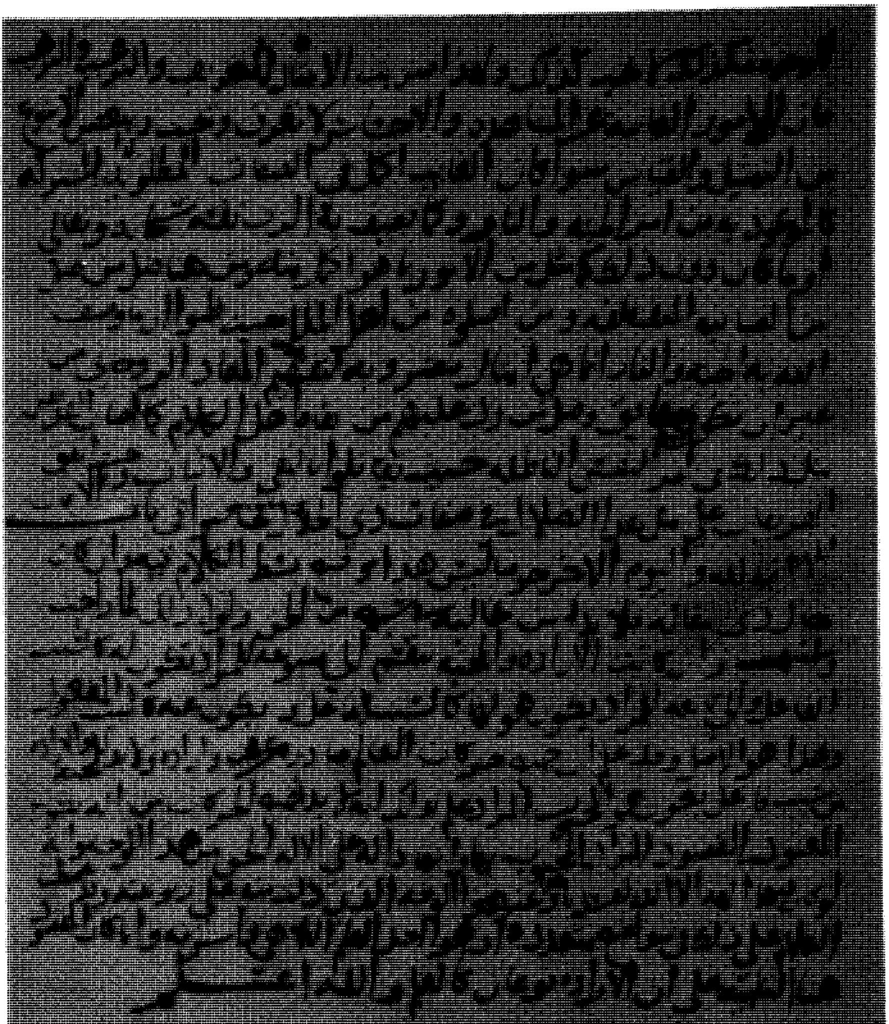
الصفحة الأولى (ص ٢٧٧) من مخطوطة (م) = مسودات رسائل
ابن تيمية مجموع ٦٩ بالمكتبة الظاهرية بدمشق من « شرح فتوح الغيب »



آخر صفحة من مخطوطة (م) من « شرح فتوح الغيب » (ص ٢٨٤)


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من مخطوطة « قاعدة فى المحبة » فى المكتبة الظاهرية بدمشق ١٢٩ تصوف



الصفحة الأخيرة من « قاعدة فى المحبة »